كالاحصان فى الزنا لان حكم الشرط ان يمنع انعقاد العلة الى ان
يوجد الشرط وهذا لا يكون فى الزنا بحال لان الزنا اذا وجد لم يتوقف
حكمه على احصان يثبت بعده لكن الاحصان اذا ثبت كان معرفا لحكم
الزنا فاما ان يوجد الزنا بصورته فيتوقف انعقاده علة على وجود
الاحصان فلا فيثبت انه علامة لا شرط واعلم يعرف الشرط بصيغته
اى باللفظ الدال عليه صريحا كحروف الشرط او دلالة كقوله المراة التى اتزوج
طالق ثلاثا فانه بمعنى الشرط دلالة لوقوع الوصف فى النكرة
فان التزوج دخل على امراة غير معينة فكانت نكرة والوصف فى
النكرة معتبر فصار كانه قال المتزوجة طالق فيتعلق الطلاق بالتزوج
ولو وقع الوصف فى العين بان قال هذه المراة التى اتزوجها طالق
لما صلح دلالة لان هذا الوصف لم يجر مجرى الشرط فبقى ايقاعا
فى الحال فيلغو لانه صادف الاجنبية ونص الشرط يجمع الوجهين
اى اذا اتى بصيغة الشرط يتوقف وجود الطلاق على وجود الشرط
فى المعينة وغيرها والرابع العلامة وهو لغة الامارة وشرعا
ما يعرف الوجود اى وجود الحكم من غير ان يتعلق به وجوب ولا وجود
كالاحصان حتى لا يضمن شهوده اذا رجعوا بحال سواء رجع شهود الزنا
او لا او رجعوا قبل القضاء او بعده او قبل امضاء ما قضى به او بعده
او مجتمعين او متفرقين لما ذكرنا انه لم يثبت به وجوب عقوبة ولا وجودها
فصل فى بيان الاهلية اى اهلية الخطاب العقل المعتبر

لاثبات

لاثبات الاهلية اذ الخطاب لا يفهم بدونه وخطاب من لا يفهم قبيح وانه
خلق متفاوتا فكم من صغير يستخرج بعقله ما يعجز عنه الكبير وقالت
الاشعرية لا عبرة للعقل اصلا اى لا مدخل له فى معرفة حسن الاشياء
وقبحها ولا فى ايجاب شئ وتحريمه دون السمع واذا جاء السمع فله
العبرة دون العقل وهو قول اصحاب الشافعى حتى ابطلوا ايمان
الصبى لعدم ورود الشرع به وعدم اعتبار عقله كايمان صبى غير
عاقل وحجتهم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفى العذاب قبل
البعث فانتفى حكم الكفر وقالت المعتزلة انه علة موجبة لما استحسنه
محرمة لما استقبحه على القطع فوق العلل الشرعية فلم يثبتوا بدليل
الشرع ما لا يدركه العقول وجعلوا الخطاب متوجها بنفس العقل وقالوا
لا عذر لمن عقل فى الوقف عن الطلب وترك الايمان اى اذا عقل صغيرا
كان او كبيرا يجب عليه طلب الحق والاستدلال بالوجود مناط الحكم التكليف
والصبى العاقل مكلف بالايمان عندهم ومن لم تبلغه الدعوة اذا لم
يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار عندهم لوجود الموجب للايمان
وهو العقل وحجتهم قصة ابراهيم حين قال لابيه انى اراك وقومك فى
ضلال مبين وكان قبل الوحى ولو لم يكن العقل حجة لكانوا معذورين
ولما كانوا فى ضلال مبين ونحن نقول فى الذى لم تبلغه الدعوة انه
غير مكلف بمجرد العقل واذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا
لان العقل وان كان آلة للمعرفة لا يقع به الكفاية بحال لان العلم الحاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)